بيانا ووضوحا فطفقت اقتحم موارد السهر فى ظلم الدياجر واحتمل مكابد الفكر فى ظما الهواجر اركب كل صعب وذلول لاقتناص شوارد الاصول وناز فا غلالة الجد فى الوصول الى مقاصد الابواب والفصول حتى استوليت على الغاية القصوى من اسرار الكتاب واماطت عن وجوه خرائده قناع الارتياب ثم جمعت هذا الشرح الموسوم بالتلويح الى كشف حقائق التنقيح مشتملا على تقرير قواعد الفن وتحرير معاقده وتفسير مقاصد الكتاب وتكثير فوائده مع تنقيح لما اثر فيه المصنف بسط الكلام وتوضيح لما اقتصر فيه على ضبط المرام فى ضمن تقريرات تنفتح لورودها اصداف الاذان وتحقيقات تهتز لادراكها اعطاف الاذهان وتوضيحات ينشط لاستماعها الكسلان ونفيسات يطرب عند سماعها الثكلان معولا فى متون الرواية على ما اشتهر من الكتب الشريفة ومعرجا فى عيون الدراية على ما تقرر من النكت اللطيفة وسجد الغائص فى بحار التحقيق الفائض عليه انوار التوفيق ما اودعت هذا الكتاب الذى لا يستكشف القناع عن حقائقه الا الماهر من علماء الفريقين ولا يتاهل للاطلاع على دقائقه الا البازغ فى اصول المذهبين مع بضاعة من صناعة التوجيه والتعديل واحاطة بقوانين الاكتساب والتحصيل الله عز سلطانه ولى الاعانة والتائيد والملى بافاضة الاصابة والتسديد وهو حسبى ونعم الوكيل قوله بسم الله الرحمن الرحيم حامدا حال من المستكن فى متعلق الباء اى ابتدئ بسم الله ابتداء الكتاب حامدا آثر طريقة الحال على ما هو المتعارف عندهم من الجملة الاسمية او الفعلية نحو الحمد لله او احمد الله تسوية بين الحمد والتسمية ورعاية للتناسب بينهما فقد ورد

فاطرنا

فى الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذى بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم فحاول ان يجعل الحمد قيدا للابتداء وحالا عنه كما وقعت التسمية كذلك الا انه قدم التسمية لان النصين متعارضان ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالآخر وقد امكن الجمع بان يقدم احدهما على الآخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالآخر بالاضافة الى ما سواه فعمل بالكتاب الوارد بتقديم التسمية والاجماع المنعقد عليه وترك العاطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية ولا يجوز ان يكون حامدا حالا من فاعل يقول لان قوله وبعد فان العبد على ما فى النسخة المقروءة عند المصنف صارف عن ذلك واما على النسخة القديمة الخالية عن هذا الصارف فالظاهر انه حال عنه واما تفصيل الحمد بقوله اولا وثانيا فيحتمل وجوها الاول ان الحمد يكون على النعمة وغيرها فان الله يستحق الحمد اولا لكمال ذاته وعظمة صفاته وثانيا لجميل نعمائه وجزيل آلائه التى من جملتها التوفيق لتاليف هذا الكتاب الثانى ان نعم الله تعالى على كثرتها ترجع الى ايجاد وابقاء اولا وايجاد وابقاء ثانيا فحمده على القسمين تاسيا بالسور المفتتحة بالتحميد حيث اشير فى الفاتحة الى الجميع وفى الانعام الى الايجاد اولا وفى الكهف الى الابقاء اولا وفى السباء الى الايجاد وفى الملائكة الى الابقاء ثانيا والثالث الملاحظة لقوله تعالى وله الحمد فى الاولى والآخرة على معنى انه يستحق الحمد فى الدنيا على ما يعرف بالحجة من كماله ويصل الى العباد من نواله وفى الآخرة على ما يشاهد من كبريائه ويعاين من نعمائه التى لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطرت

Copyright © King Saud University